ملتقى النص الروائي الجزائري ونظرية الفهم .

عنوان المحور : الإطلاع على جهود العلماء الذين مكنوا من لفت الانتباه إلى ظاهرة النص .

عنوان المداخلة :

محاولة لتجسيد التحليل النصـــــــــي للاندكيست على النص السردي .

ـ محاولة للبحث عن علامات التلفظ الخاصة بالنص السردي ـ.

الإشكالية :

تنوعت كيفيات مقاربة النصوص السردية ، نحاول في هذه المداخلة تطبيق ما وصلت له على النصوص السردية ، وعليه تشكلت الإشكالية التالية :

ـ ما هو مفهوم النص عند لاندكيست ، وما هي كيفية مقاربتها له .

ـ ما هي علامات التلفظ الخاصة بالنص في مقابل علامات التلفظ لبنفنيست التي اعتبرتها كعلامات دالة على صاحبها .

ـ ما هي علامات التلفظ الخاصة المقترحة لتحليل النصوص السردية .

كثرت الدراسات واختلفت حول تحديد آليات مقاربة النصوص السردية ، حاولتُ في هذه المداخلة إبراز مقاربة لاندكيست ـ التي لفتت الانتباه إلى كيفية إجرائية لتحليل النصوص المستندة للانسجام المكون للنص عن طريق البحث عن علامات التلفظ ، مستندة لنظرية التلفظ لبنفنيست (Théorie de l' Enonciation) الذي يعرّف التلفظ **(Enonciation)** بأنه تطبيق اللغة في الميدان عن طريق عملية استعمال فردية لها [1]، وبالتالي يكون أن كل تلفظ يحمل علامات صاحبه المتلفظ به[2] ، محاولة تطبيقها عن النصوص السردية بصفة خاصة .

تعتبر مقاربة وأعمال لاندكيست من المقاربات الإجرائية لتحليل النصوص المستندة لتحليل الانسجام المكون للنص مزاوجة بين الوظيفتين التواصلية و الإنجازية له ،حيث قدمت دراسة موسومة بـ :

(La cohérence textuelle : syntaxe , sémantique, pragmatique)

انطلقت فيها من تحديدها لمفهوم النص، ومستويات دراسته عن طريق توسيعها لنظرتين لوظيفة اللغة ـ كانتا منحصرتان كما ترى على الجملة ـ للنص ـ هما:

<u>النظرة الأولى :</u> اعتمدت على أنّ اللغة أداة تواصلية، يتم تحليلها عبر مستويات الدراسة اللسانية الثلاث :التركيب، الدلالة، التداول، ورأت بإمكانية **توسيع** هذه الدراسة التي اقتصرت على الجملة **إلى النص**، على أساس اختلاف طبيعة دراسة كل منهما حيث أن **الجملة :** تعتمد في علاقاتها على النظام فالعلاقة بنوية ، أي الدراسة حولها تكون باعتبار البنية والنظام.أما **النص فالعلاقات** بين الجمل فيه تستند إلى عناصر ربط (عناصر اتساقية) تحقق له الترابط في بعده الخطي[3](أي بين جملة سابقة وأخرى لاحقة)، أي أثناء توسعه من القاعدة الموضوعية ، ومنه فالانسجام يتشكل مع بناء المتكلم للنص ، إذ يبنى عن طريق تلك العلاقات من طرف المتكلم، وبهذا يكون المتكلم هو المسؤول على بناء الانسجام أثناء تدرجه (أو نقول أثناء توسعه في الموضوع أثناء العملية التواصلية) في النص ، فيصبح الانسجام بذلك مكونا للنص ويعرفه كما يلي :

(يتحقق الانسجام في التواصل اللغوي حين يستعمل المتكلم بعض الوحدات اللغوية كوحدة قاعدية للنص a text base unit وبواسطة الموضوع thème والتوسيعات...

the expands يبدأ في عملية التدرج الخطي في ترتيب متفق للنص ويتمم مقاطع الوحدات) [4] **.**

ومنه فالنص مكوّن من قاعدة موضوعاتية، وتوسيع يصنع بواسطته المتكلم الانسجام ويتمم المقاطع منطلقا من قاعدة النص ليوسّعها بواسطة ربط مدلول الكلمات التي يختارها لبناء موضوعه بواسطة روابط وظيفية معينة بطريقة مخصوصة تضمن انسجامه من جهة وتعبر عن موضوعه الذي يريد إيصاله من جهة أخرى.

ومن هذا التفريق في كيفية التماس الترابط والانسجام في كلا الوحدتين تخرج **لاندكيست** إلى انه كما أن للجملة بنى (من تركيب ودلالة وتداول) فإن **للنص بنى - متماثلة مع بنى الجملة - تتدرج ضمنها عناصر الاتساق**[5]التي تحكم بناءه تسميها [6] البنى نصية (structures textuelles) وهي : البنية الموضوعاتية (structure thématique) ، البنية الدلالية(structure sémantique) ،و البنية التداولية (structure pragmatique) .

ومنه مقاربة النص باعتبار الوظيفة التواصلية للنص ومستويات اللغة تكون عبر المستويات النصية :

المستوى الموضوعاتي، المستوى الدلالي ،المستوى التداولي .

<u>النظرة الثانية:</u> اللغة كما يرى سيرل تحقق أفعالا كلامية ، ذلك أننا نتكلم لننجز انطلاقا من أنّ وظيفة اللغة الجوهرية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، وإنمّا هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلي أفعال ذات صبغة اجتماعية ، إذ أنّ الكلام ينهض على نظام شكلي ودلالي من جهة، و يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية (Locutoire)، و أهداف غرضية (illocutoire), (كالطلب والأمر والوعد والوعيد ... الخ) و أهداف تأثيرية (Perlocutoire) تخص ردود فعل الملتقى (كالرفض والقبول) من جهة أخرى .

من هذا المنطلق فالفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد و لا ينفصل أحدهما عن الآخر : فعل الكلام التلفظي (Acte locutoire) ، فعل الكلام الغرضي (الإنجازي) (Acte illocutoir) ، و فعل الكلام التأثيري (Acte

perlocutoire) ، ووسّعت لاندكيست هذه النظرة للنص على أساس أن وظيفة اللغة هذه تتأسس على ثلاث أبعاد: الإحالة، الإسناد، التأثير.

حيث تقول :

(بهذه الطريقة ننسجم مع منطلقنا المتمثل في تطبيق الإجراء نفسه على مستويي التحليل : الجملة والنص وهذا الإجراء له أساس معرفي الوظيفة الثلاثية للغة : الإحالة والإسناد والتأثير) [7]ومن هذه النظرة تخرج بأنّ :

النص فعل كلامي يحتوي مثل أي فعل تلفظي على : فعل الإحالة ، وفعل الإسناد ، وفعل الانجاز[8].

وبدمج هاتين النظرتين يتبلور توسيعها للأفعال الكلامية المتعلقة بالجملة إلى النص ***في إطار مستويات اللغة الثلاث*** أي أن للنص بنى هي :البنية الموضوعاتية والبنية الدلالية والبنية التداولية ولكل بنية من هذه البنى مقابل من أحد الأفعال الثلاثة : الإحالة ،الإسناد، الانجاز ، و تطرقت للانسجام من خلال بناه الكبرى باعتباره مكونا للنص ولصيقا به فيصبح البحث في الانسجام هو البحث عن علامات التلفظ الدالة على المتكلم التي استمدتها من بنفنيست ، ووسعتها إلى النص عن طريق توسيع أهم مباحثها المتمثلة في **مرجعيات الملفوظ** التي هي علامات تحيل إلي ملفوظيتها [9]، ويستحيل إحالة مرجع محدد لتلك الكلمات إذا كنا نجهل باعتبارنا مخاطبين أو شاهدين أو عن طريق معلومات منعزلة عن عملية التبادل الخطابي نفسها[10]. **و الإشاريات (DEICTIQUES** مثل أسماء الإشارة، وأسماء الموصول والضمائر، وظروف الزمان والمكان،التي تعتبر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها[11] .

أما بالنسبة للنص فقد وسعت لاندكيست ذلك بإعتمادها على تحديد **علامات العلاقة بين الأشخاص (relation interpersonnelle)** لتحديد الانجاز الذي من اجله أُنشئ النص ذلك أن المتكلم (le locuteur) حين يتكلم (أو يتلفظ) يكون **في مواجهة مع المخاطب ومع الموضوع الذي يتكلم عليه** فالتلفظ إذن ينشئ علاقة بين المتكلمين هي عبارة على مسافة بينهم ينشئها تموضع المتكلم للمخاطب ودرجة حضوره لذا وجب تحديد مستويات الخطاب الحاملة لعلامات العلاقة بين المتكلمين لتحديد التبادل الناتج بينهم[12] ،

وقد أدرجت لاندكيست المستويات الخمسة للخطاب الحاملة لعلامات العلاقة بين المتكلمين التي أتى بها كل من فوسيون ولوران وهي[13]:

1- علامات الأشخاص : وذلك بتحديد علامات الضمائر بإحالتها للخارج وكيفية تمثيلها للموضوع .

2- الإجراءات التلميحية : قد لا تتحدد العلاقة بين أطراف الكلام بطريقة مباشرة عن طريق استعمال ضمائر المتكلم أو المخاطب، بل تتحدد أيضا باستعمال **نظام التلميح** الذي يدخل بعمق في الثقافة وفي ترتيبات الفرد باستعمال عبارات ترسم صورة للمتكلم أو المخاطب.

3- مستوى الخطاب : أن تنوع الحقول المعجمية التي يختارها المتلفظ تعكس ثقافته التي تحدد تموضعه - المتكلم - بالنسبة للمخاطب و تموضع المخاطب بالنسبة له.

4- تدقيقات ميتالغوية : يرى جاكبسون إن من وظائف اللغة الوظيفة الميتالغوية التي تتحقق من استعمال الوضع نفسه (le même code) بصفة جيدة فيصبح اهتمام الخطاب منصب على الوضع[14] أي يحتوي على عبارات ميتالغوية تعرفنا على المتكلمين والمقام، ذلك إن إدراج تعريفا معينا من طرف المتكلم مثلا يوحي لنا بأن المتلقي يجهله لذا اضطر المتلقي لإبرازه له مما يسمح بإبراز صورة للمتلقي من خلال الخطاب .

5- الوظائف التركيبية: إن الوظائف التركيبية مثل الاستفهام والأمر ...الخ ينتج عنها أثرا يتركه المتكلم للسامع مما يسمح بتصور العلاقة بين أطراف الخطاب.

6- أزمنة الفعل : إن أزمنة الفعل وطريقة توزيعها من العلامات التي تدل على صاحبها.

وبمزج نظرتها لمستويات النص من جهة ولوظيفة التلفظ من جهة أخرى قامت بتحليل النصوص بحسب مستوياتها كما يلي :

2-1- المستوى الموضوعاتي : تتأسس البنية الموضوعاتية (structure thématique)على مفهوم الإحالة من جهة، وعلى مبدأي التدرج النصي والتتابع الخطي من جهة أخرى، [14]إذ ترى لاندكيست أنّ النص يتكون من بنية موضوعاتية قاعدية structure (thématique de base) عن طريق ما تسميه **الإحالة الخارجية** التي تعتبر نقطة انطلاق ، ثم عن طريق **الإحالة الداخلية** يبدأ هذا الموضوع في التوسع في البنية الخطية من أجل بلورة البنية الموضوعاتية ، أو نقول من منظور أفعال الكلام من أجل الوصول للانجاز حيث

تقول : **(إن كل جملة في النص يفترض أن تحتوي على عناصر متكررة ويفترض أن تكون معروفة وهذه العناصر المعروفة هي التي تحقق الانسجام وعناصر جديدة تضمن للنص توسعه وديناميكيته) 15.**

ومنه يتحقق الانسجام في هذه البنية من خلال مجموعة من الوحدات التي تتقاسم الاشتراك الإحالي على الموجود العيني نفسه (الذي يحيل إلى الواقع) الذي يأخذ في النص مسارا متتابعا منطلقا من قاعدة موضوعاتية تحيل للخارج لتجلي الموضوع المتحدث عنه المنتقى من طرف المتكلم، ثم تتوسع بواسطة التدرج النصي مشكلة انسجاما في البنية الموضوعاتية.

مع العلم أنها اعتمدت في البحث على الاشتراك الإحالي المحيل على (القاعدة الموضوعية) على التحليل المستند **لنحو الحالات**،الذي من خلاله نستطيع تحديد مختلف الأدوار الحالية التي تكشف عن **مختلف العلاقات بين الموضوع والمحيلات** التي تبنى حوله أثناء تدرجها النصي ،أي كيفية إحالتها للموضوع عبر خطية النص مما يضمن استمرارية الموضوع المتحدث عنه وتشكل البنية الموضوعية المرتبطة والمنسجمة ،دلك أن التحليل على أساس نحو الحالات ينطلق من أن الجملة تحتوي كما يرى فيلمور على صيغة فعلية (حكم) التي تضم المعلومات الخاصة بالفعل (من استفهام ونفي وزمن ...) وقضية التي تتكون من(فعل، وعدد محدد من الحالات)16.

2-2- المستوى الدلالي :

تنطلق لاندكيست من أن للنص بنية دلالية عميقة تعكس علاقتين17 الأولى **التي ينشئها هذا النص مع الواقع** عن طريق الإحالة الخارجية ، والثانية تتمثل في **الظواهر التي بلورت في النص بواسطة الإحالة وأنواع العلاقات التي ينشئها النص بواسطة الإسناد** : إذ أن الجمل المتتابعة لنص ما تكشف في بنيتها التركيبية الدلالية العميقة انسجاما ،نصل إلى هده البنية الدلالية الكلية حسب لاندكيست بالاعتماد على نحو الحالات الذي يعطينا تفكيكا للجمل إلى ادوار حالية ، **فيجعلنا قادرين** إذا تناولنا هذا التحليل بقراءة أفقية **على اختزال جمل النص** في تتابعها إلى بنيتها التركيبية الدلالية العميقة، ومن ثّم النظر إذا ما شكل توزيع هذه الأدوار التي يلعبها المحيل إليه الرئيسي: **موضوع النص** , و إذا تناولناه بقراءة عمودية

تجعلنا قادرين **على النظر إلى كل متتالية حالية** لتحديد **الروابط الدلالية بين الوحدات المعجمية**، أي تحديد الوحدات التي يتحقق فيها **الترابط الدلالي (contiguïté sémantique)** الذي هو عبارة عن وجود سمات دلالية بين المركبات الاسمية في النص تسمح لنا بربطها فيما بينها وتكوين سلاسل متشاكلة (isotopes)) 18، لتحديد نوع التدرج النصي المساهم في البنية الدلالية للنص.والذى (يتحقق بواسطة عمليات منطقية مثل : الاحتواء، و التقاطع19، هذه العلاقات الدلالية بين الوحدات المعجمية تسمح بتحديد نوع التدرج الذي يتبعه النص المشكّل لموضوع معين 20 .

3- المستوى التداولي :

بما أن النص دليلا لغويا مرتبطا بالخارج عن طريق الإحالة الخارجية لتشكيل الموضوع المراد التحدث عنه، وله علاقة مع المتكلم والمتلقي (اللذان يشكلان مستعملي هذا الدليل اللغوي) فإنّ له **بنية تداولية (structure pragmatique) تجسد وتفسر (العلاقة** بين النص باعتباره دليلا لغويا ومستعمليه)21.

تنظر لاندكيست لتحليل هذه البنية من زاوية المتكلم الذي شكّل **موضوع النص لغرض معين ثم قام بتوسيعه بطريقة مخصوصة تخدم ذلك الغرض (الموضوع التوسيع)** وقد لجأت إلى ما أطلقت عليه **علامات التلفظ أو علامات الأحكام (indices modaux)** ذلك أن الأحكام كما ترى ليست فقط التعبير عن الذاتية (subjectivité)، بل هناك **علاقة بين مستعملي اللغة** (relation interpersonnelle) يترتب عنها وجود **مسافة وزاوية نظر معينة** نستخلصها من خلال تموضع المتكلم للمخاطب، ودرجة حظوره.

ومنه فالنص فعل كلامي يُحقق انجازا، ذلك أنّ المتكلم لديه قدرة لغوية على إنتاج نصوص منسجمة، والحكم على النصوص بالانسجام من عدمه ، أي أنه يصنع الانسجام عن طريق استعماله للوحدات التركيبية التي يوسعها بواسطة اللغة لينتج النص،حيث يقول ورليش في تحديده للنص بأنه (بنية موسعة من الوحدات التركيبية .....وهي موسومة بالانسجام بين عناصرها) 22، فيصبح بذلك البحث في الانسجام هو البحث عن علامات التلفظ والأحكام التلفظية التي نستدل بواسطتها لكيفية الوصول إلى الهدف من إنشاء المتكلم لنصه وتقبله لدى المتلقي انطلاقا من بنية الخطاب التي نستطيع من خلالها التعرف على

كيفية التماس انسجام النص وفهمه إجرائيا باعتبار الفهم متدرجا ضمن هذه البنى الثلاث بداية من التلفظ بالبنية القاعدية التي تحيل للخارج، وتدرجها بواسطة الإحالة الداخلية الخاضع لمبدأي الخطية والتوسع (البنية الموضوعاتية)، والخاضع للعلاقات الدلالية بين السلاسل المتدرجة المشكلة في النهاية للبنية الكلية القاعدية (المستوى الدلالي) وصولا للانجاز في البنية التداولية .

وتحليل الخطاب السردي وعلامات التلفظ الدالة الخاصة به :

اخترت البحث في علامات التلفظ الدالة عن الانسجام في الخطابات وبصفة خاصة في الخطابات السردية ، مع العلم أن علامات التلفظ في الخطاب السردي مختلفة على ما هي في الخطابات العادية ،لأن تحقق الانسجام بحسب طبيعة **البنية العامة** للنص ، أي البحث في الانسجام يصبح البحث عن نوعية علامات التلفظ والأحكام التلفظية التي تتحكم في انسجام الخطاب ، أو نقول التي نستدل بواسطتها على كيفية الوصول إلى الانجاز فيه (الهدف من تلفظه)، من منطلق أنّ بنية الخطاب هي التي نستطيع من خلالها التعرف على كيفية التماس الانسجام إجرائيا باعتباره ملاصقا للنص من ظهوره ، إلى كيفية تشكله وتوسعه انطلاقا من الموضوع المختار إلى بقية بنى النص الحاكمة له.

و للوصول للانسجام إذن علينا أولا تحديد المشترك الاحالي المرتبط بالواقع ومحاولة التعرف عن كيفية التدرج النصي من خلال استخراج العلاقات الاتساقية الدلالية إن وجدت ، ثم التعرف على بنية الخطاب المتحكمة في إنشائه من أجل الوصول للفهم الملاصق لهده البنية والذي نكشف عنه بتتبع تدرج البنية العامة التي تحكمه، أو المسؤولة على جعله نصا سرديا وليس نوعا آخر من جهة، كما أنه علينا على المستوى التداولي تحديد العلامات الخاصة بالنوع التي نستطيع بها اكتشاف تموضع المتكلم (السارد) بالنسبة لموضوعه والمرسل إليه مع العلم أن السارد للقصة لا يلتزم بسردها كما حدثت إذ السرد هو العملية التي يقوم بها السارد فينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي[23] ، بل يسردها بطريقة خاصة بحسب ما يريد إيصاله أو نقول لغايات معينة من التلفظ ،وهذا ما يفسر مثلا وجود وضعيات مختلفة للسارد في **علاقته بالحكاية** التي استعملها كوسيلة لبلوغ هدف ما، إذ قد يكون كما يرى جنيت **غريبا عن**

الحكايةNarrateur Hétérodiégétique ، بحيث يقدم عمله في حياد، وكأنه غير معني بأحداث القصة، فتكون الحكاية منسوبة إلى ضمير الغائب، أو قد يكون **السارد متضمنا في الحكاية**Narrateur Homodiégétique يظهر كشخصية من شخصيات القصة ويستعمل فيه ضمير المتكلم .

أما بالنسبة للعلامات الدالة على العلاقة بين المتخاطبين فإننا نقترح الكشف عنها من خلال مستويين للعلاقة، ذلك أنّ الخطاب سردي ، يتواجد من خلاله سارد ومتلق للخطاب السردي من جهة ، وأيضا شخصيات تنشأ بينها علاقات معينة، أي أننا نقترح التعرف عن أحكام التلفظ لاعتبارين : **السارد** الذي أنشئ النص لغرض معين بطريقة مخصوصة معينة و **الفاعل الأساس** الذي يدور حوله الخطاب و يستخدمه السارد لتحقيق أهدافه التلفظية.

ومنه فالعلامات الدالة في الخطاب السردي يمكن تقسيمها إلى قسمين :

- **أحكام التلفظ باعتبار السارد** من خلال البحث في الطريقة السردية التي يقوم بها السارد لإنتاج النص القصصي .
- **أما أحكام التلفظ باعتبار الفاعل** الذي يعتبر كأداة، أو وسيلة من طرف السارد لتحقيق أهدافه ، فنقترح البحث عنها بالتوسل لدراسة غريماس، الذي تناول النصوص السردية من خلال دراسة تحديد العلاقات بين الفواعل، وبين الفواعل و الموضوع معتمدا على مبدأ الاختلاف القائم على استيعاب الاختلافات المنتجة للمعنى دون الاكتراث لطبيعتها في إطار بنية تدرك بحضور عنصرين على الأقل تربطهما **علاقة بطريقة** أو بأخرى فيتم رصد **الوحدات الدالة** على محتوى النص، التي لا تتحد بماهيتها وانفرادها، وإنما **بعلاقاتها التقابلية** مع مختلف الوحدات الأخرى عن طريق تحديد ما أسماه بالبرامج السردية، والنموذج العاملي؛ مما يقابل ما أدرجته لاندكيست تحت ما يسمى بأحكام التلفظ الخاصة بتحديد العلاقات بين الأشخاص أو نقول تحديد التموضع والمسافة بينهم .

ومنه يمكن تفصيل ذلك كما يلي :

1- أحكام التلفظ باعتبار السارد:

السرد هو العملية التي يقوم بها السارد بنقل أحداث معينة ينتج عنها النص القصصي (خطاب) المشتمل على اللفظ (حكاية)[24] ، وعليه فالسارد هو الذى يختار الطريقة التي يسرد بها ،و يمكن التعرف عن الأحكام التلفظية الدالة على غرضه من إنشاء الملفوظ القصصي من خلال دراسة طرائقه - السرد - المختلفة والمتنوعة التي تعتبر كأفعال كلامية سواء المباشرة ، أو غير المباشرة التي تكشف عنه علامات معينة مختلفة ، ومنه نقترح التعرف على هده الأحكام من خلال البحث في الطريقة السردية التي يقوم بها السارد لإنتاج النص القصصي المشتمل على **اللفظ** أي **الخطاب القصصي** و **الحكاية** أي **الملفوظ القصصي**[25] ودلك بدراسة **الصيغ السردية و الأشكال السردية** التي نراها تقابل **علامات التلفظ الضميرية عند بنفنيست،** والبنية **الزمنية، والمكانية** اللتين يوافقا **الإشاريات** عند بنفنيست من جهة ، كما أنهما يحددان **الوصف** الذي قد يحتوي **على تدقيقات ميتالغوية،** أو إيحاءات نتوصل بها **لتحديد ثقافة** أقطاب التواصل أو أحدهما نستطيع من خلاله تحديد طبيعة أو **بعد الخطاب** الموجّه ، (أي تحديد المسافة بينهم) ودرجة حضوره ،وعليه وَجب تحديد المتلفظ، من جهة، والعلامات التي يمكن أن تدلنا على الانجاز وبالتالي الانسجام من جهة أخرى بحسب نوعية المدوّنة . وبما أننا نتعامل مع أفعال كلامية فإنه سنواجه علامات تدلنا على الافعال الكلامية المباشرة ، وأخرى غير مباشرة كما يلي :

1 - العلامات الدالة على الأفعال الكلامية المباشرة :

وتتمثل في العلامات المجسّدة لأطراف التواصل (متكلم / متلق) التي تحمل دلالة توجيه الخطاب من مخاطِب إلى مخاطَب في الخطاب السردي، أي أننا لا نقصد بالأفعال الكلامية المباشرة هنا ما كان سيرل يقصده بالضبط **بالأقوال التي تطابق معناها،** أو نقول التي تُصرح بالأفعال الكلامية التي يطلب من المخاطَب انجازه من خلال الحالات التي يمكن للمتكلّم التلفظ بقول ما يراد منه ما صُرّح به [26]؛ وإنّما الأقوال والعلامات التي تدل على تجسيد العلاقة بين السارد والمتلقي ، ذلك أنّ السارد يسرد ما وقع بطريقة وكيفية معيّنة تحمل علامات دالة على أنّه يخاطب طرفا آخر نكشف عنها بالصيغة التي يُسرد بها الخطاب للمتلقي من جهة، والشكل السردي الذي قدمت به أحداث القصة للمتلقي، وذلك بدراسة

الطريقة السردية التي تدرس كيفية سرد الأحداث والوقائع بالتطرق لـ (الصيغة السردية، الأشكال السردية).

ـ الطريقة السردية و علامات التلفظ باعتبار السارد :

الطريقة التي يسرد بها السارد مادته الحكائية التي تعتبر كتلفظ لانجاز غرض معيّن عن طريق التأثير بواسطة الاستعمال الخاص والمقصود تظهر من خلال مكوني الأفعال : الحدث، والزمن ؛ ذلك أنّ القصة أحداث وحوارات وقعت في زمن ما، أي هي عبارة عن أفعال شخصيات ما ، فتصبح لدينا نوعان من العلامات الدالة على غرض تلفظ السارد بالنظر للطريقة السردية هما : كيفية و طريقة سرده للمادة الحكائية المحتوية على الأحداث، و كيفية تموضع زمن السرد بالنسبة لزمن وقوع القصة .

1- طرائق تقديم المادة الحكائية :

1-1- الصيغ السردية : الصيغة السردية هي الطريقة التي يعتمدها السارد لتقديم مادته الحكائية، وقد حدد جنيت اعتبارا لذلك ثلاث أنواع من الخطابات وهي :

1- 1- الخطاب المسرود (Narrativisé) وهو الأكثر وقوعا لان المونولوج فيه يختصر أحداثا، و يساعد على إبراز حقائق نفسية دفينة من شأنها دفع حركة العمل القصصي إلى الأمام 27 .

1ـ 2 ـ خطاب الأسلوب غير المباشر (Transposé) : وهو نقل السارد لكلام الشخصيات بأسلوبه ، فيلخص ويُخضع الكلام للغته ووجهة نظره، والضمير الغالب هو الغائب المُمثِّل لحضور الراوي 28 .

1- 3- الخطاب المنقول المباشر (Rapporté): يطرح فيه الكاتب بواسطته الكلام حرفيا بلسان الشخصية فالسارد يترك الكلام للشخصيات 29.

1-2 ـ الأشكال السردية :

1ـ السرد بضمير الغائب: يظهر عندما تسرد الحكاية شخصية واحدة30، إذْ القارئ يستقبل الفعل من قبل إحدى الشخصيات، وبذلك يتوارى ورائها السارد فيمرر ما يشاء من

أفكار، و إيديولوجيات، كما أنّه يفصل زمن الحكاية عن زمن الحكي، ويجعل القارئ تحت اللعبة الفنية التي أرادت اللغة والشخصيات تجسيدها[31] .

2 ـ السرد بضمير المتكلم : في هذا النوع من السرد تسند عملية السرد إلى الراوي، أو على لسان إحدى الشخصيات[32]، وهدفه وضع بعد زمني بين زمن الحكي الذي هو زمن وقوع الحدث والزمن الحقيقي للسارد أي لحظة سرد الأحداث، فالسرد ينطلق من الحاضر نحو الماضي[33]، وبالتالي يقوم بإذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمن، فتقدم الأحداث للقارئ كما هي لا كما يجب أن تكون[34]

3 ـ السرد بضمير المخاطب: ، إذ يقول ميشال بيتوفي أن (ّضمير الأنت يتيح لي أن أصف وضع الشخصية كما تتيح لي وصف الكيفية التي تولد اللغة فيها[35] ، مما يجعل السارد مرتبطا بالشخصية الروائية ملازما لها [36]، هذا بالنسبة للأعمال السردية

1ـ 3ـ طريقة تموضع زمن السرد بالنسبة لزمن الحكاية :

نبحث من خلاله عن وضعية زمن السرد مع زمن الحكاية ، حيث يوجد أربع أصناف من زمن السرد القصصي :

1 - السرد التابع (Narration ulterieure) : تسرد فيه أحداث القصة على أساس أنها وقعت قبل زمن السرد [37].

2 - السرد المتقدم (Narration antérieure) : تسرد فيه أحداث تقع في أزمنة مستقبلية.

3ـ السرد الآني (Narration simultanée): في هذا السرد تحدث الأحداث الحكائية، والعملية السردية في نفس الوقت ، لذلك فهو يرد في صيغة الحاضر ليتزامن مع الحكاية [38]،

4 - السرد المدرج (La narration intercalée) : في هذا السرد تتداخل الحكاية بالسرد ، لكن السرد في الأخير يطغى على الحكاية، حيث يسميه جنيت بالسرد المقحم بين لحظات العمل[39].

2- العلامات الدالة على الأفعال الكلامية غير المباشرة :

وتتمثل في العلامات السردية غير المباشرة 40 التي وضعها السارد لإبراز هدف أو بعْد معيّن، وهذه العلامات تتمثل في العلاقات بين ما وقع (أحداث القصة)، وما سُرد، ذلك أن القصة المشتملة على عدة مراحل تسرد أحداثها بطرق متباينة فأحيانا تسرد تقريبا كل المراحل وأحيانا يحذف بعضها، وأحيانا تحذف أحد المراحل بالتفصيل وأخر ى مختصرة وقد يتكرر ظهور إحدى المراحل أكثر من مرة بالرغم من حدوثها مرة واحدة فقط في الواقع، يمكن أن نعتبرها كعلامات على تركيز السارد على إبراز بُعْد ما، أو إيصال فعل كلامي غير مباشر و للتعرف على ذلك ندرس البنية الزمنية السردية من خلال عنصري : الديمومة والتواتر .

- البنية الزمانية والمكانية و أحكام التلفظ باعتبار السارد :

من أحكام التلفظ التي تحدثت عنها لاندكيست النظر للوصف، والتدقيقات اللغوية، وثقافة السارد أو الفواعل، وتندرج هذه في الخطاب السردي عند دراسة كل من البنية الزمنية من خلال عنصر الديمومة، والمكانية لعلاقته المباشرة بالوصف كما سنوضح، لكن كما لا تقتصر الأحكام السردية التي يمكن استخلاصها على الوصف فقط، ففي البنية الزمنية التغيّر في ترتيب الأحداث كما وقعت من طرف السارد له دلالات تخدم غرض التلفظ ، كما أنّ تواتر أحداث حدثت مرة عدة مرات، وحذف أخرى علامة دالة لأغراض معيّنة. وأيضا في البنية المكانية الوصف ليس وحده ما يعتبِّر علامة دالة عن انجاز المتكلم، بل دراسة علاقة المتكلمين بالمكان التي يجسدها السارد بوضعية خاصة تحمل دلالات خاصة تعتبر من علامات الدالة للتلفظ التي نستدل بها عن الانسجام ونستكشف بها الإنجاز، أو نقول ما يريد السارد قوله عن طريق التلفظ بالسرد .

1 - البنية الزمانية :

1- أنواع الزمن :

يميز النقاد الروائيون بين ثلاث أنواع لزمن لسرد هي : زمن القصة ، زمن الخطاب و زمن النص .

من منطلق هذا التعدد في مظاهر الخطاب رأى جيرار جنيت أنّ دراسة الزمن الروائي يدرس من خلال نوعية **العلاقة بين مختلف هذه المظاهر**، وأعطى ثلاث تحديدات لنوعية **العلاقة بين زمن القصة، وزمن الحكي، أو الخطاب** وهذا ما يدرس تحت اسم المفارقة السردية **(anachronies narratives) التي** هي مختلف أشكال التنافر، والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي، وأحداث الحكاية، وهي نوعان الاسترجاع الذي يقصد به استرجاع حدث وقع قبل الذي يحكى الآن، أي العودة إلى ما قبل نقطة الحكي[41] والاستباق الذي يتمثل في إيراد الحدث قبل وقوعه [42] و هو عبارة عن تنبؤات لا يخرج مداها عن الحكي الأول [43] .

2- الديمومة (La durée):

وهي العلاقة بين طول الخطاب الذي يقاس بالمساحة النصية (الكلمات،الجمل، السطور..)، وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والشهور والسنوات [44]، و لدراسة الديمومة لابد من الوقوف على حركة السرد بالاعتماد على مظهرين أساسيين هما: تسريع السرد، وإبطائه.

- **تسريع السرد:** ويكون عن طريق تقنيتي الخلاصة والحذف.

- **الإيجاز (المجمل ، الخلاصة)** : وهو سرد أيام أو شهور، أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال، والأقوال في بضعة أسطر، ممّا يسمح للسارد، أي يتنقل بسرعة كلامية بالنسبة لسرعة الأحداث، إذْ يستحيل أن تتساوى كلا السرعتين[45].

- **الحذف (L'ellipse) :** وهو إسقاط مقطع من زمن الحكاية في ا لنص[46]،

- **إبطاء السرد :**

- **المشهد (Scène):** وهي اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق ، ذلك أنّها تأتي في شكل حوار غالبا [47]، وعندها يمكن رؤية تصارع وحركة الشخصيات [48]، و يأتي في شكل ما أطلق عليه جيرار جنيت بالمشهد الحدثي Scène détallée الذي يسرد القصة لحظة دون اللجوء للحوار[49].

- التوقف (Pause): يحدث عندما يوقف السارد زمن القصة(زمن القصة = 0) من اجل الوصف 50الذي يضيف ما يفيد السرد ويخدمه51، ويطلق عليه جيرار جنيت اسم **الوقفات الوصفية** Pause Descriptive .

3- التواتر (Fréquence):

وهو مجموع تكرار الأحداث في القصة ، إذ قد يُروي الحدث مرة واحدة ،أو أكثر من مرة، أو قد يروي الحدث المتكرر مرة واحدة، مما يتولد على ذلك ثلاث أنواع لعلاقات التواتر: الفرد، والمكرر، والمؤلف .

ومنه نقترح دراسة التواتر باعتباره **علامة دالة** للتعرف عن سبب تكرار بعض المراحل، وظهور أخرى مرة واحدة ،ومدى ارتباط ذلك ببلورة البنية الموضوعاتية ، والموضوع الكلي للقصة، وكيفية مساهمتها في تبيين الانجاز من السرد ويقسم لثلاث أنواع52:

التكرار المفرد(Singulatif) ، التكرار المكرر (Répétitif) الدى يَروي ما حدث مرة واحدة أكثر من مرة بصيغ أسلوبية متنوعة les variation stylistiques لإحداث وقع أسلوبي معيّن و إبراز غرض معين من ورائه 53، والقص المؤلف(Le récit itératif): وهو أن يُروى الحدث المتكرر عدة مرات مرة واحدة،أو قد يروى عدة مرات شرط أن لا تتساوى مع عدد مرات وقوعه54 .

2- البنية المكانية : المكان هو أحد مكونات البنية السردية ينتظم بنفس الدقة السردية التي تنتظم بها العناصر الأخرى، إذْ يؤثّر في السرد ذلك أنّ تغيّر الأمكنة يؤدي بالضرورة إلى تغيرات على مستوى منحى الحكي55.

يندرج المكان في الخطاب السردي عن طريق الوصف سواء بواسطة السرد أو الحوار، إذْ يعتبر الوصف أداة تشكل صورة المكان، وبالتالي يكون دراسة المكان في القصة أو الرواية بالبحث عن مقاطع الوصف التي تتميز بنوع من الاستقلال النصي، وعن طريق التحام السرد والوصف ينشا ما يسمى بفضاء الرواية 56،

كما أنه في العمل السردي ليس مجرد إطار تتواجد فيه الشخصية بل هو عنصر من عناصر السرد له أهميته في تأطير البنية العامة للنص السردي، تنظّيم الأحداث باعتبار

علاقاته ـ المكان ـ مع الشخصيات والزمن، فتنتقل بذلك وظيفته الواضحة المباشرة من مجرد إطار، إلى وظيفة أخرى فنية غير التي صنع من اجلها حيث يقول ميشال بوتور :

(إنّ لكل غرض وظيفته المباشرة الواضحة، ولكننا حين ننظر إليه من الناحية الفنية فان هذا الغرض يتعدى وظيفته الأولى ويكتسب وظيفة أخرى غير التي صنع من اجلها)57.

2- علامات التلفظ باعتبار الفاعل :

اختلف مفهوم الشخصية باختلاف الدارسين لها بحسب اتجاهاتهم ففي مجال الأدب، يرى عبد المالك مرتاض بأنها(مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها) 58، من خلال قيامها بالأفعال الحاملة للمعاني والأفكار والآراء العامة59، وقابلة للتحليل من حيث تشكلها من الملفوظات الخاصة أو ملفوظات السارد أو شخصية من الشخصيات، ويجب التركيز في الدراسة على الشخصية الرئيسية(الفاعل) التي يتمحور عليها السرد أ ما بالنسبة لباقي الشخصيات يأتي الحديث عنها ضمن كونها (مساعدة أو معارضة للفاعل الأساس)، إذ أنها (لا تحمل أهمية في ذاتها وإنّما في فاعليتها وعلاقتها مع الشخصية المحور) 60، فهي بمثابة المحفزة لإبراز مكنونات وأفعال **الشخصية الأساس**؛ بل هي كأداة، أو وسيلة من طرف السارد لتحقيق أهدافه ونقترح الكشف عن ذلك من خلال البحث في علاقة الفاعل بالموضوع ،وعلاقة الفاعل ببقية الفواعل ، نقترح البحث عنها بالتوسل لدراسة غريماس، الذي تناول النصوص السردية من خلال دراسة تحديد العلاقات بين الفواعل، وبين الفواعل و الموضوع معتمدا على مبدأ الاختلاف القائم على استيعاب الاختلافات المنتجة للمعنى دون الاكتراث لطبيعتها في إطار بنية تدرك بحضور عنصرين على الأقل تربطهما **علاقة بطريقة** أو بأخرى فيتم رصد **الوحدات الدالة** على محتوى النص، التي لا تتحد بماهيتها وانفرادها، وإنما **بعلاقاتها التقابلية** مع مختلف الوحدات الأخرى عن طريق تحديد ما أسماه بالبرامج السردية(علاقة الفواعل بالموضوع) ، والنموذج العاملي (لتبيين العلاقة بين الفواعل)؛ مما يقابل ما أدرجته لاندكيست تحت ما يسمى بأحكام التلفظ .

1- العلاقة بين الفواعل و الموضوع .

نتطرق لدراسة هذه العلاقة بالتوسّل بمنهج غريماس في تحليل القصة آخذين منه فكرة تحليل **البرامج السردية** ذلك أنها: مجموعة الوضعيات المتحولة وفقا للعلاقة القائمة بين الفاعل، والموضوع[61] القائم على أربع مراحل " متماسكة البناء ومرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا خاضعا لمبدئي التدرج و الافتراضات المنطقية " [62]، كما أن ظهور هذه المراحل بشكل بارز على المستوى الشكلي للنص ليس ضروريا، ذلك أن ظهور واحدة منها يقتضي ظهور المراحل الأخرى وهذه المراحل هي:

1-) مرحلة الاختبار(الاستعمال)(phase de manipulation) :يكون فيها البرنامج السردي ما زال في حالة **افتراض** وتبرز فيها **علاقة المرسل بالفاعل** الذي يحاول **إقناعه بالقيام بالفعل وامتلاك الموضوع** وبتحقق الاقتناع بتحول الفاعل إلى فاعل عامل وتقابلها صفة فعل الفعل (faire faire)

2-) مرحلة الكفاءة(phase de compétence): بعد **اقتناع** الفاعل يجب أن تكون له صيغ تسمح له بالوصول إلى النتيجة، وتقابلها صيغة **"كون الفعل" être du faire** وتتمثل مواضيعها في:

- وجوب الفعل(devoir faire) .

- إرادة الفعل(vouloir faire) : وهي تابعة لـ"وجوب الفعل" .

3- الأداء(a performance) .

يوافق الأداء فعل الكينونة(Faire- être)هو عملية (تحول الحالات التي تسبق نقل حالة اتصال إلى حالة انفصال أو العكس)[63] ،

4- التقويم(la sanction) :[64]

هو آخر مرحلة من مراحل البرنامج السردي، ويوافق صيغة كينونة الكينونة ، être de l'être، وهو المرحلة التي يتم فيها النظر في الأداء المنجز، حيث يُقّوّم المرسل النتائج

وفقا لالتزامات الفاعل التعاقدية المسجلة في مرحلة الاستعمال[1]، فالمرسل يظهر في مرحلة التفعيل ، ليختفي في مرحلة الأداء ، ثم يعود للظهور في مرحلة التقويم ، كمرسل مقوم (estinateur judicateur)يكون الجزاء **مكافأة** إذا كان الأداء **ايجابيا** موافقا لما تعاقد الفاعل فيه مع المرسل ، أما إذا كان الأداء **سلبيا** فان الجزاء يكون كذلك فيرد علي شكل **عقاب،** ويستند المرسِل المُقوِّم في ذلك إلى نظام القيم المُتجذر في النص السردي، التي من خلالها يتسنى له البحث في صدق الحالات المحوَّلة، وذلك عن طريق فعل تأويلي تقويمي ينتقل الفاعل بمقتضاه من الظاهر إلى الباطن، موضحا مدى مطابقة هذا لذاك، وهو ما يعرف بالمصداقية بين الظاهر و الباطن، بالاستناد إلى مربع المصداقية carré véridictoire ذلك أن علاقة الفاعل بموضوعه لا ينظر إليها من زاوية الاتصال أو الانفصال فحسب، وإنما يتم النظر إليها أيضا من منظورين هما الظاهر و الكينونة ، ذلك أنّه تنشأ عن تآلف الوحدات المتولدة من هاتين الوجهتين صور عدة محددة لمفهوم المصداقية:

4-1- الصدق: يتحدد الصدق كصورة تصديقية، إذا كانت العلاقة الحالية محددة ايجابيا على مستوى الظاهر، وايجابيا على مستوى الكينونة .

4-2- الباطل: ويكون ذلك إذا وُسمت العلاقة الحالية سلبا في كلا المستويين.

4-3- السر: وذلك إذا كانت العلاقة الحالية محددة سلبا على مستوى الظهور وإيجابا على مستوى الكينونة أو الباطن .

4-4- الكذب: وذلك إذا حُددت العلاقة الحالية سلبا على مستوى الكينونة ، وإيجابا على مستوى الظهور.

2 ـ العلاقات بين الفواعل : نقوم بتحديد العلاقات بين الفواعل بتحديد النموذج العاملي الذي يجسد **العلاقات بين الفواعل**.

1 ـ النموذج العاملي :

[1]- ينظر : مهدية ساهل ، شكل المحتوى في رواية عزوز الكابران لمرزاق بقطاش ، دراسة سيميائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : الدآتور عبد ا لحميد بورايو، جامعة الجزائر 98- 99 ص: 37 .

بما انه يوجد فعل الذي تحدثنا عنه من خلال البرنامج السردي وجب التحدث على المشاركون في هذا الفعل، الذين يطلق عليهم غريماس اسم العوامل (les actants) ، والعامل عنده هو الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه ، و وقد حدد غريماس العوامل في ستة عوامل: المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض[65].

تقوم فيما بينها علاقات تشكل ما يعرف بالنموذج العاملي modèle Actantiel

ومنه يعرّف النموذج بأنّه :" نظام خاضع لعلاقات قارة بين العوامل، ومن حيث صيرورة قائمة على تحولات متتالية "[66]، وتنتظم هذه العوامل في ثلاثة محاور : الرغبة، التواصل، الصراع :

1-1- محور الرغبة: **(Axe de désir)** الدي يقوم على علاقة الرغبة التي تربط الفئة العاملة وتعد هذه الفئة العلاقة الأساسية داخل النموذج العاملي فهي(محمّلة بالشحنة الكامنة في الرغبة)[67] .

1-2- محور التواصل :**(Axe de la communication)**

يتضمن هذا المحور عاملين أساسيين هما : المرسل(le destinateur)المرسل إليه (le destinataire) ، فالمرسل يقوم بدفع الفاعل إلى القيام بالفعل، وتحقيق الهدف، وذلك باتخاذه عدة طرق كالإغراء أو التهديد ذلك أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه،[68]يتحدد كمستفيد من نجاح الفاعل في تحقيق الرغبة، ولذلك فإن علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة. [69]

1-1- محور الصراع (Axe de lutte) :

يقوم هذا المحور على فئة تتحدد داخل العلاقة التي تربط الفاعل و الموضوع، أي يقوم على الصراع بين العاملين : المساعد (adjuvant) والمعارض (opposant)[70].

2- المربع السيميائي :

إذا كان المعنى يتأسس في البنية السطحية ـ التي تتمثل في البرامج السردية و النموذج العاملي ـ من خلال التحولات في البرامج السردية فإن البنية العميقة يتم فيها الانتقال من

التنظيم القائم على التحولات، والاختلافات إلى المنطق العميق الذي يحكم الدورة.[71] وتتحدد هذه البنية من خلال الخلافات[72]التي تقوم بين عنصرين على الأقل ذلك أنّ العنصر يحدد معناه ويمتلك قيمته الدلالية عند ارتباطه بعنصر آخر، أي أنه من خلال تلك العلاقة تتجلى الاختلافات بين العناصر وهدا الفرق هو الذي يولد المعنى.[73] ومنه فالدلالة تستخلص من علاقات الاختلاف والتقابل القائم بين **الوحدات الدالة** وهي دلالة تقتضي وجود عنصر مشترك بينها يسمى المحور الدلالي .[74] وانطلاقا من التقابل وحدات دلالية متولدة وهو ما يسمى بالمربع السيميائي.[75]

و عليه يمكن استنتاج أن العلامات التي تبنى عليه البنية الدلالية يمكن تأسيس نموذجا منطقيا ينظم شبكة من العلاقات بين

الدالة على المتكلم تتحكم فيه نوعية النص من جهة ،وهو المتحكم في صناعة الفهم لتحقيق الانجاز المنشود من فعل التلفظ من جهة أخرى .

الهوامش :

[1] - Emile Benveniste , Problèmes de linguistique générale , Tome l ,Gallimard –Cérès Editions , Tunis 1995. P.77

[2] - Emile Benveniste , Problèmes de linguistique générale , p 12

[3]- وهذا الحديث عن العلاقات الاتساقية بين الجمل التي تضمن انسجام وتوسع النص أدرجته من البداية عند شرحها للانسجام عند ورليش الذي اعتبر الانسجام ملاصقا للنص ، ينظر : LUNDUIQUIST : La cohérence textuelle, p:9.

4- WERLICH a text grammar of English p 30.

5 -LUNDUIQUIST: : La cohérence textuelle, p:54 .

وقد استعنا في الترجمة برسالة الاتساق والانسجام لمفتاح بن عروس للتدقيق في المصطلحات وتحديدها بدقة أكثر ، ينظر : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص : 122.

[6]- ينظر : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص : 122.

7 - عمر بلخير ، الخطاب تمثيل العالم : مدخل إلي دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجا) ص : 150

..

[8] - LUNDQUIST : la cohérence textuelle , p 68.69.

9- وهذا ما يبرر انطلاقها من تصورها للنص من البداية على أنه فعل كلامي تلفظي ،ينظر : LUNDQUIST : la 14. cohérence textuelle p

10 - نفسه ، ص : 26.

11 - ينظر : جان سرفوني ، الملـفوظية ، تر: قاسم المقداد من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998. ص : 22.

[12]- لذلك فقد كان العرب سابقا يطلقون عليها المبهمات.

- Laurent .A .Fossion lectures nouvelles p 7. -

3p 8

نقلا عن : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص :141.

[13] - ينظر نفسه ص 7-8 نقلا عن : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص :141.

3 -Jackobson Essais de linguistique générale p217.

[14] - لانديكست كما ذكرنا اعتمدت على ويرليش في تعريف النص والانسجام الذي يراه لصيقا به القائم على مسالة التدرج الموضوعاتي إذ النص يحتوي على بنية موضوعاتية وينطلق موضوعها في التوسع بخاصية التدرج ينظر : LUNDUQUIST: la cohérence textuelle p 54

.2- LUNDQUIST: la cohérence textuelle p:55

نقلا عن: مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص :123

[15] - خصص أحمد مومن الفصل الأخير من كتابه اللسانيات النشأة والتطور للحديث عن قواعد الحالات وكيفية التحليل ،للتوسع في منظور الجملة عند فيملور ينظر : أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 4 ، 2008، بن عكنون ، الجزائر ، ص :258_ 262.

[16] - LUNDUQUIST: La cohérence textuelle, p: 65.

[17]- LUNDUQUIST: La cohérence textuelle, p: 43.

[18] - الاحتواء : هو علاقة بين وحدتين احدهما فرد الجنس والأخرى اسم الجنس .

علاقة التقاطع : يكون بتقاطع مجموعة من الوحدات في بعض السمات الدلالية أو حضور سمة جامعة مما ينتج عن ذلك إما مترادفات أو متضادات .

[1] - حددت لانديكست نوعين للتدرج بعد تحليل مدونة متشكلة من عدة نصوص هما :

1 تدرج تحليلي progression analytique : عندما ينطلق الموضوع من اسم جنس مثل : الحب (اسم جنس) و أفراد جنسه :

- الاستعداد لإرادة الخير للغير
- عاطفة بين أفراد الأسرة
- ميل إلى شخص من جنس آخر

2 تدرج تركيبي progression synthétique : عندما ننطلق من أفراد الجنس مثل (زئبق الوادي) إلى اسم الجنس (نبتة) أي : زئبق الوادي نبتة (وهي عشبة قي المناطق المعتدلة) ، ينظر : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ،ص : 118.

[19] - LUNDUQUIST: La cohérence textuelle , P:67.

[20]- Werlich a text grammar of English het delberg .1976 p23.

نقلا عن : مفتاح بن عروس ، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص :97.

[21] - ينظر: سمير مرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص :77.

[22] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، (دت)، ص 77-78.

[23] - ينظر: سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1985 ، ص 77:

[24] - سيرل ، ص: 60

[25] - ينظر : جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، ط2 ، 1997 ، ص : 217 -218 .

[26] - ينظر: نفسه ، ص241.

[27] - ينظر : انطوان نعمة : السيميولوجيا والأدب ، مقاربة سيميولوجية تطبيقية للقصة الحديثة والمعاصرة ، عالم الفكر ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 3 مارس ، 1996 .

[28] - ينظر : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3، الدار البيضاء ، المغرب ، 1997 ، ص : 179.

[29] - ينظر :عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق) ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، 1995،ص : 195.

[29] - ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998، ص : 153.

[30] - ينظر : ايفيلين فريد جورج يارد ، نجيب محفوظ والقصة القصيرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ،الأردن ،1988، ص : 184.

[31] - ينظر : عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص :196 .

[32] - ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص :159.

[33] - نفسه ، ص : 165.

[34] - ينظر : نفسه ، ص 194.

[35] - ينظر : نفسه ، ص 194.

[36] - ينظر: جميل شاكر وسمير مرزوقي ، مدخل إلى نظرية القصة، ص : 101.

[37] - ينظر: جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص :213.

[38] - ينظر: جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ، ص213 .

[39] يقصد سيرل بالأفعال الكلامية غير المباشرة الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالفا لمعنى الجملة بطرق و كيفيات مختلفة ينظر: سيرل ، ص: 71.

[40] - ينظر : جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، تر :صياح الجهيم ،د،ط ، منشورات وزارة الثقافة و الارشادا لقومي ، دمشق ،1977، ص :250 .

[40] - ينظر : نفسه ، ص : 102 .

[41] - ينظر : نفسه ، ص :102 .

[42] - ينظر : نفسه ، ص :123 .

[43] - ينظر :وليد نجار ، قضايا السرد عند نجيب محفوظ ، ص 47 .

[45] - ينظر : سمير المرزوقي وجميل شاكر ،مدخل الى نظرية القصة ، ص :93 .

[46] - ينظر: حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص :77 .

[47] ـ ينظر سيزا قاسم ،بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1984 ص : 64 .

3 -Gerard genette,Discours du récit :In Figure ,P:142

[48] ـ وهنا يجب التفريق بين الوصف الذي يتوقف فيه سرد تسلسل الأحداث (والذي بصدد التحدث عنه) والسرد الذي هو عبارة عن وقفة تأمل عابرة لإحدى الشخصيات ، وللمزيد ينظر : سمير المرزوقي وجميل شاكر ، نظرية القصة ،ص: 90.

[49] ـ ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ، الشخصية)، ص :186.

[50] ـ ينظر: نفسه ، ص : 147 .

[51] ـ قد يأتي التواتر من أجل : ـ تنوع وجهات النظر ـ أحداث مفارقة زمنية تكرارية بورود الحدث في زمن سرده الأول مع سير الأحداث و ور ود الثاني كاستذكار .ذلك أنّ تقنيات السرد تتكامل فيما بينها كما يقول جيرار جنيت ، ينظر : Gerard genette,Discours du récit :In Figure،P142

[52] ـ وما يدل على أنّ هناك أحداثا وقعت عدة مرات في زمن القصة إلاّ بتوظيف السارد لبعض العبارات مثل : عدة مرات ، الأسماء الحاملة معنى الظرف مثل: كل يوم أو الظروف الزمنية أو استعمال(صيغة الفعل الناقص كان +يفعل) للدلالة على تجدد الفعل ،للتوسع أكثر ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1983 ، ص : 27.

[53]ـ ينظر :غالب هلسا ، المكان في الرواية العربية، عن كتاب الرواية العربية واقع واثر ، دار بن رشد للطباعة والنشر، ط1 ، بيروت ، ص :111.

[54] ـ ينظر : حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص: 80 .

[55] ـ ينظر :ميشال بوتورو ، بحوث في الرواية الجديدة ،ترجمة فريد ،أنطونيو ، من منشورات عويدات ، ط2، 1976، ص : 50.

[56] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص: 87.

[57] ينظر: نفسه، ص: 201.

[58] ينظر: شارف مزاري، مستويات السرد الإعجازي، إتحاد كتاب العرب، 2002، ص: 68.

[59] ـ ينظر : رشيد بن مالك ، السيميائية بين النظرية و التطبيق، جامعة الجزائر ، 1994، ص : 230.

[60] ـ ينظر : نفسه ، ص: 230.

[1] - Groupe d’entrevernes. Analyse sémiotique des textes ,p81

[1] - Groupe d’entrevernes. Analyse sémiotique des textes ,p81

[61] ـ يترجم هذا المصطلح أيضا إلى الجزاء: ينظر : سعيد بنكراد ، السيميائيات السردية، ص: 104.

[62]ـ ينظر : حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص: 52.

[63]ـ ينظر : محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي، ص: 40.

[64]ـ نفسه ،ص :40 .

[65]- ينظر :حميد لحمداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ص: 35.

[66]ـ ينظر : نفسه ، ص36 .

[1] - A.J.Greimas : sémantique structurale: recherche de méthode , librairie larouss,paris,1970, p 178

[67] ـ ينظر: رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية ، ص : 133.

[68] ـ ينظر السيميائيين للعلاقة والاختلافات لتحديد المعنى ويقفون عند ذلك ،أما نحن فسنعتبره معطى ننطلق من خلاله للبحث على لانجاز أو نقول نستنتج به الانجاز أو الهدف.

[69] ـ ينظر : رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية ، ص : 142.

[70] ـ ينظر : محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي نظرية غريماس ، ص: 93.

[71] ـ ينظر: نفسه، ص : 95.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية :

بلخير (عمر) :
ـ الخطاب تمثيل العالم : مدخل إلي دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجا).

بودبية (إدريس) :
ـ الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، ط1، 2000.

بن مالك (رشيد):
- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ، دار الحكمة ، فيفري
- السيميائية بين النظرية و التطبيق.

العجيمي (محمد الناصر)
- في الخطاب السردي نظرية غر يماس .

قاسم (سيزا) :
ـ بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1984.

مرتاض (عبد المالك):
ـ تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.
ـ في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ديسمبر، 1998.

مرزوقي (سمير) و شاكر جميل:
- مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، 1985 .

مومن (أحمد) :

ـ اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية، ، بن عكنون، الجزائر، ط 4، 2008.

النجار (وليد) :
ـ قضايا السرد عند نجيب محفوظ ،دار الكتاب اللبناني ،ط1 ،1985.
غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، عن كتاب الرواية العربية واقع واثر، دار بن رشد للطباعة والنشر، ط1، بيروت .

يارد (ايفيلين فريد جورج) :
نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان،الأردن،1988.

يقطين (سعيد):
ـ قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي.
ـ تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3 ، 1997.

الرسائل الجامعية :

مفتاح بن عروس :

ـ الاتساق النصي ،دراسة لظاهرة العائد في اللغة العربية، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997/1996.

ـ الاتساق والانسجام في القران، رسالة دكتوراه دولة، الجزائر، 2008/2007.

المراجع الأجنبية :

Benveniste Emile:

Problèmes de linguistique générale , Tome l ,Gallimard –
Cérès Editions, Tunis ,1995.

Gerard genette:
Discours du récit :In Figure III ,Editions du seuil ,Paris, 1972

LUNDQUIST (L) :
- La cohérence textuelle : Syntaxe , sémantique , pragmatique, NYT
NORDDISK FORLAG , Kobenhavn 1980.

SEARLE (J-R) :
- Les actes de langage Collection savoir, HERMANN, Paris 1972

.